

استخدامات اللون وفاعلية تعبيراته الجمالية في الخزف العراقي المعاصر

م.م رسول جبر محمود شهاب

استخدامات اللون وفاعلية تعبيراته الجمالية في الخزف العراقي المعاصر

م.م رسول جبر محمود شهاب / وزارة التربية / مديرية تربية الرصافة 2/

Rasool1974@gmail.com

ملخص البحث

يعد فن الخزف من الفنون التي تعكس المهارة والابداع وتعد بمثابة سجل تسجل فيه ابداعات الخزاف طوال مسيرته الفنية، ويبحث عن الذاتية والتفرد في العمل الخزفي وما يميز الشخصية الفنية من تقنية واسلوب كظاهرتين اساسيتين متميزتين للشخصية الفنية، وكان للخزافين العراقيين حضور اساسي ودور فاعل في مجال فن الخزف وشغل حيزاً كبيراً فيه كما عكس قدرتهم على الافصاح عن الأفكار والرؤى الفلسفية والجمالية التي تميز بها كل خزاف بخصوصية مميزة. وعليه

يمكن أيجاز

مشكلة البحث:

هل يعي الفنان المعاصر معاني الالوان التي يستخدمها في الخزف ؟ أو أنه يجهل معانيها ؟ وهل يختلف المعنى من فنان لآخر ؟ وهل هنالك قصدية في استخدام الوان معينة في العمل الخزفي ؟ أو انه صفة تزيينية وجمالية فقط ؟

يتضمن هذا البحث اربعة فصول ،الفصل الاول ضم مشكلة البحث والحاجة إليه ، أهداف البحث، وحدود البحث، وتحديد المصطلحات. والفصل الثاني، فقد ضم الإطار النظري الذي تهيك بأثنين من المباحث وهي: المبحث الأول: تحدث عن مدخل الى مفهوم اللون وتعريفه وماهيته وبنائية اللون في تكوين الخزف والنظريات المعاصرة للالوان ونظرية تكوين اللون.

والمبحث الثاني: كان عنوانه التعرف على اهم الاكاسيد التلوينية في الخزف وأهم أنواعها الموجودة في الطبيعة، والمؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري.

استخدامات اللون وفاعلية تعبيراته الجمالية في الخزف العراقي المعاصر

م.م رسول جبر محمود شهاب

اما الفصل الثالث فتمثل بإجراءات البحث والتحليل ورصد مجتمع البحث الذي يتكون من مجموعة من الاعمال الخزفية التي انجزها الخزافون العراقيون للمدة من (1986 - 2006) ، وقد اختير أربعة أشكال خزفية ثم تحليلها ضمن معايير ومؤشرات الاطار النظري لمنهج الاسلوب الوصفي

اما الفصل الرابع فقد اختص بالنتائج والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات، وختمنا البحث بالمصادر باللغة العربية والانكليزية.

الفصل الاول / الإطار العام للبحث

مشكلة البحث :

أن لدراسة اللون في الفنون التشكيلية بشكل عام والخزف بشكل خاص أهمية بالغة في الكشف عن اهتمامات الفنانين وما ارادوا التعبير عنه من أمور تهمهم او تهم مجتمعاتهم. فما اللون في الفن ألا معانٍ ومضامين مستترة في شكل لوني مجرد، حيث يكون اللون ضمن العمل الفني كوسيلة لإيصال ما يبتغيه الفنان من أفكار ومشاعر واحاسيس الى المتلقي. لهذا يعد الفن عبارة عن مجموعة من الألوان المصورة لتلك الافكار والاحاسيس.

ان الفن ومنذ نشأته الأولى والى يومنا هذا، مر بمراحل تطويرية مهمة غيرت من مجراه الاول، فبعد ما كانت اولى بداياته عبارة عن محاكاة للواقع المعاش ونقلًا عن ما هو موجود في الطبيعة، أصبح الفن ونتيجة لتقدم الفكر الانساني الذي يسعى نحو تحرير الفن من ضغوط الشكل الواقعي متجها نحو التجريد الخالص، ومن خلال البحث عن الجوهر ظهرت الالوان لتجسد من خلالها افكاره وآراءه ومشاعره ومضامينه بأشكال مجردة ومبسطة ومختزلة من الاشكال الواقعية.

وعليه فأن الحاجة الى الالمام باللون في الفن التشكيلي عامة والخزف (موضوع البحث) خاصة. بدلالات ومعانٍ هي من أهم ما يجب ان يتمتع به المتلقي من

استخدامات اللون وفاعلية تعبيراته الجمالية في الخزف العراقي المعاصر

م.م رسول جبر محمود شهاب

خلال تحليل دور الالوان الفاعل في فن الخزف العراقي . وعليه يمكن أيجاز مشكلة البحث: أن كل هذه المعطيات المؤثرة في تحييد أو تحديث اللون في الخزف العراقي المعاصر تحمل من التساؤلات التي نبحت عن اجابات اساسية لها، وهي في الوقت نفسه تمثل مشكلة اساسية بحثية تستوجب الدراسة والاستقصاء عن طبيعة اللون في الخزف العراقي المعاصر.

أهمية البحث

1. يفيد الدارسين في التعرف على الالوان التي تم استخدامها في الخزف العراقي ودلالاتها الفكرية.

هدف البحث :

1. معرفة واقع استخدام الالوان في الخزف العراقي . وبيان غايات الفنان في استخدامه ضمن تكوينات الخزف. وتعرف الخصوصية الجمالية التي تفرزها على المنجز الخزفي.

حدود البحث :

تشمل حدود البحث الاعمال الخزفية العراقية والمنجزة منذ بداية 1986 وحتى عام 2006 والتي تضمنت تكويناتها استخدام الالوان لإيصال رسالتها الفكرية الى المتلقي .

تحديد المصطلحات :

يعرف اللون فيزيائياً على أنه ((ظاهرة اهتزازية كالصوت ، و لكل من الألوان ذبذبة خاصة، و يعرف اللون سايكولوجياً بالأثر الذي يتركه في النفس.. على أن الحقائق العلمية برهنت باستحالة وجود ألوان نقية أو خالصة. لأن أقصى ما وصل اليه الضبط العلمي لم ينجح في الحصول على لون (نقي) أو طيف خاص من الألوان))(حيدر ، كاظم ، 1984 ، ص180)

استخدامات اللون وفاعلية تعبيراته الجمالية في الخزف العراقي المعاصر

م.م رسول جبر محمود شهاب

الفاعلية (لغوياً): كون الشيء يؤدي الى نتائج تأثير : " فاعلية وسيلة " ، صفة ما يحدث الشيء المنتظر، النفع والنجوع ، "فاعلية المخ" : النشاط الفسيولوجي للمخ، ومنه العمليات العقلية كالتفكير. (معلوف اليسوعي، لويس، ص1101)
الفاعلية (اصطلاحاً): هي وصف لكل ما هو فاعل. والعلل الفاعلة او الفعالة (canses effcientes) هي التي تحدث اثراً بالفعل.
(مذكور ، ابراهيم ، 1983 ، ص 137)

-التعبير Expression :- هي بنية نهائية تعمل في استقلال عن الأبعاد الدلالية، ويدخل تصميم التعبير في علاقة مع تصميم المضمون، ويسبق منطقياً تميز التصميمين عند يلمسليف، ويقسم كل واحد منهما الى شكل وجوهر.(علوش ، سعيد ، 1985 ، ص 121)

التعريف الاجرائي للتعبير: هو الرؤية الانفعالية التي يمنحها الفعل الانساني سمة الوجود، وهي البناء الدرامي للانفعالات الذهنية والحسية.

- الجمال : Aiszthezisz لغةً هو ((الحسن، و قد جمل الرجل - بالضم - جمالاً ، فهو جميل، والمرأة الجميلة، وجملاء أيضاً - بالفتح و المد))(عبد الحميد ، محمد محي الدين ، واخرون ، 1934 ، ص 83) .

والجمال اصطلاحاً : ((هو علم نظريات المعرفة الحسية))(عيد، كمال، 1998، ص 19)

والجمال (فنيا) : ((هو وحدة للعلاقات الشكلية بين الأشياء التي تدركها حواسنا))(ريد ، هيربرت ، 1986 ، ص 132).

والجمال (فلسفياً) : ((جملة السمات المشتركة التي تتلاقى في إدراك كل الأشياء التي تشير الى الانفعال الجمالي والتي ينطبق عليها هذا التوصيف بالذات))(ريد ، هيربرت ، 1986 ، ص 132).

استخدامات اللون وفاعلية تعبيراته الجمالية في الخزف العراقي المعاصر

م.م رسول جبر محمود شبيب

التعريف الإجرائي للجمال:

هو الصفة الحسية التي تؤثر في مشاعرنا بدرجات من الارتياح و الانجذاب نحو العمل الخزفي المشكل بوحدات متناقضة وبمضمون معبر، ضمن نظام بنائي واحد .

الخزف:

الخزف لغوياً : الخزف ما عمل من الطين وشوي بالنار حتى صار فخاراً... بئعه وصانعه خزاف ، وحدته خزفه ، وخزف خزفاً : خطر بيده عند المشي (الرضا ، احمد الشيخ ،1958 ، ص269)

الخزف اصطلاحاً : ان كلمة الخزف : "تطلق على الانتاج الفني مسامي الجسم، والذي يكسي بطبقة زجاجية تشوي في الافران وتصل درجة حرارتها الى حوالي الالف درجة مئوية تقريباً" (الशल، عبد الغني النبوي، 1984، ص219)

المعاصر:

المعاصر لغوياً : قال تعالى (والعصر ان الانسان لفي خسر) (القران الكريم، سورة العصر، الآية واحد)

المعاصر اصطلاحاً : (تعني التقدم والتطور والتطلع نحو التجدد وتعني الابداع)(بهنسي ، عفيف ،1984 ، ص35)

استخدامات اللون وفاعلية تعبيراته الجمالية في الخزف العراقي المعاصر

م.م رسول جبر محمود شهاب

الفصل الثاني

المبحث الاول / صفات تكوين اللون في الخزف :

أ- ماهية اللون :

اللون (Color) بمعناه الضيق يشير الى القدرات المميزة لماهية الأشياء والقدرات الذهنية التي تحدد ما إذا كان الشكل يمتلك لوناً معيناً يساعده على إظهار ذلك الشكل الى الدرجة الملحوظة ويتوقف ذلك على كمية الطاقة الضوئية الساقطة على الجسم ومقدار الانكسار والانعكاس الضوئي وفق مبدأ الإشعاع والإنارة ،على أن الضوء ظاهرة فيزيائية وسيكولوجية تعتمد على قوة الإشعاع، وعلى الإحساس التعبيري. وقد وظفت الألوان كما الخط والحركة، والإشارة والعلامة.. لأغراض رمزية. فصراحة الألوان و نقاءها أعطت مجالات للتعبير الرمزي، إذ كانت الألوان ترمز الى أشياء غيبية بهدف السيطرة على الطبيعة أو الأمراض أو الجفاف أو الموت أو من أجل الصحة و الحياة، ((فاستخدام الألوان ارتبط بمختلف المضامين التي إختارها الفنان أن كانت رمزية أو تعبيرية أو جمالية، واستخدام الخزف يرجع الى أزمنة قديمة، فبعد أن أصبح أكثر تحكماً

بالتقنيات، منح الألوان دلالة أغنت المضامين التركيبية عن طريق المعالجات التعبيرية و الأبعاد الجمالية)) (البطراوي ، 1990 ، ص56).

وفي مجال بحثنا عن اللون الخزفي يغدو التنوع لألوان الطلاء ودرجاته وتكنيكة ذا قدرة على استخدام التنوع والاختلاف ، فإذا كانت ثمة خاصية طبيعية للألوان فأن مهارات الخزاف تتحقق عن طريق تحكمه في استخدامها وما تدل عليه ، على أن خامة الخزف الأصلية (الطين) تمتلك تنوعاً

استخدامات اللون وفاعلية تعبيراته الجمالية في الخزف العراقي المعاصر

م.م رسول جبر محمود شهاب

لونياً ، وأن هذا التنوع يرتبط بطبيعة العمل وبمجموع العناصر الداخلة في تركيبه. كما في الشكل (1) .



شكل -1-

فاللون لا يبتعد عن الخطة الذهنية للخزاف وتطبيقاتها عن طريق تنوع المفردات الأخرى، ولا تتفصل المعالجات، عن دراسة الأسس المكونة له، كالتناغم المنسق ما بين لون الخامة الأصلية للعمل والزجاج المستخدم فيه، مع لون الخامة المضافة للعمل الخزفي المركب.

فالوحدة العضوية لهذا التركيب لا تهمل مكانة الألوان المتنوعة المستمدة من مصادرها في الطبيعة و الحياة، أو المستمدة من التراث و الحضارات المختلفة .. كما أن استخدامات الخزاف للون في التكرار والتضاد و التوافق يأتي لتحقيق غايات تم تحديدها بدقة .. فالاستخدام الخاصة للألوان في تدرجاتها أو ملامسها لا ينفصل عن الهدف السابق ، مثلما سيشكل فيه الاستخدام وعياً لأهمية توظيف اللون الواحد مثلاً ، أو عزله أو منحه مكاناً بارزاً ، لما يمثله

استخدامات اللون وفاعلية تعبيراته الجمالية في الخزف العراقي المعاصر

م.م رسول جبر محمود شهاب

من غايات تم انتقاؤها بقصد تعبيرى أو رمزى لتصبح سمة جمالية مميزة للعمل الخزفي .

يحدث اللون علاقة ترابطية متفاعلة وذات استجابات استتاريه متبادلة بين العين والدماغ وفق النظرية (التصورية) التي ترى إن موضوعات الفكر ومدلولات الأسماء الكلامية مدركات عقلية وهذه المدركات لا توجد إلا في المعقول ويرى علماء النفس اللون هو حالة من الإدراك الناتج خلال التناغم الفكري والعاطفي. (كامل وآخرون، 1980، ص158)

حيث تجعل المدرك العقلي مطابقاً للصور الذهنية وتستخدم الصور الذهنية معياراً للتصنيف فإذا كان شيء ما أحمر اللون ويجب مقارنته بما هو موجود لمعيارية تصويرية عن الأحمر في المدرك العقلي من صور ذهنية. بد بنائية اللون في التكوين الخزفي.

لكل عمل فني مرسوماً أو منحوتاً كان أو خزفاً كي يرتقي الى مصاف العمل الإبداعي الناجح أن يمتلك الترابط الموضوعي الرباعي الأبعاد التي هي (المضمون-المادة-الشكل-التعبير).

يقترن المضمون بالفكر الذي ينطلق منه الفنان والذي يتم التعبير عنه في بادئ الأمر برسم صورة ذهنية في المخيلة والتي تسمى بمرحلة التصور والتي يعقبها مرحلة الإنجاز العقلي الذي يحدث من خلال التفاعل ما بين المادة والفكر من خلال العمل الفني الذي ينجزه. وفي الصورة الذهنية تبقى غامضة ومعلقة ما لم يتم الكشف عنها عن طريق المادة ذاتها والتي بدورها تنقل العمل الفني من عالم المحسوسات في مخيلة الفنان الى أفكار ملموساته ومسلّمات تعبيرية تتجسم في المادة وتقبل حدودها وتضم ما تحويها من مزايا.

استخدامات اللون وفاعلية تعبيراته الجمالية في الخزف العراقي المعاصر

م.م رسول جبر محمود شهاب

عرف إنسان وادي الرافدين صناعة الفخار واستخدم الألوان فيه منذ العصور الأولى ما قبل التاريخ وهذا ما يظهر جلياً من خلال الكم الغزير من المنتجات الفخارية واللقى الأثرية التي تمتلك الخصائص الصناعية والفنية والثقافية والتي تعود لأكثر من دور حضاري (الدباغ، مجلة سومر، مج20 1964، ص89).

إن منتجات الفخار في العراق يختلف من خلال اختلاف المكونات الكيميائية للطين وطبيعتها وألوانها. فاللون الأبيض ينتج من الكلس والأسود من الحديد والبنّي والأزرق والأحمر من النحاس... الخ من الأكاسيد اللونية (بصم جي، فرج ، 1948، ص15).

خلال عصور ما قبل التاريخ شاع استخدام الأواني المصنعة يدوياً وبالقالب والدولاب البسيط وأغلبها لونت باللون الأسود والبنّي والأحمر والبرتقالي والأصفر والأرجواني والأبيض (الدباغ، مجلة سومر، فرج ، ص95) في نماذج أخرى لفترات حضارية متقدمة من حضارة وادي الرافدين نلاحظ في المرحلة الآشورية تطور كبير في الأشكال والزخارف الخزفية وإن عملية تطبيق الألوان غالباً ما تكون وفق نظام التعددية اللونية

(Poly Chrome) ليس كما اقتصر في السابق على الألوان الأحادية (Mono Chrome). وكذلك نجد تعددية في الأشكال المرسومة على الآنية من كائنات حية واقعية وأخرى أسطورية مركبة وزخارف هندسية وأخرى نباتية طبيعية أو مختزلة، كذلك تظهر لنا الحضارة البابلية نموذجاً رائعاً لتطور الفنان في مجال الخزف من تقنيات التزجيج وأجواء الحرق المؤكسدة والمختزلة والسيطرة على الدرجات اللونية وأفضل مثال على ذلك بوابة عشتار التي تحوي على ثيران ملونة بالأصفر والتي صنف وبرها بشكل تزويقي مغاير للطبيعة والملون بالأزرق ونرى أيضاً التنين (مردوك) الأبيض اللون وتفصيلاته المرسومة بالأصفر .

استخدامات اللون وفاعلية تعبيراته الجمالية في الخزف العراقي المعاصر

م.م رسول جبر محمود شهاب

- ويمكن إيجاز الألوان الشائعة الاستخدام في الفخار والخزف العراقي التي هي أصلاً من أكاسيد معدنية بشكل عام كما يأتي :-
- 1- اللون الأسود والبنّي بمختلف درجاته يستحصل من أكسيد الحديد وأكسيد المنغنيز وعصير النبات والكاربون النقي.
 - 2- اللون البنّي الغامق يستحصل عليه من أكسيد المنغنيز مع الحديد.
 - 3- اللون الأحمر والبرتقالي والأصفر والدارسيني والأرجواني بمختلف درجاتهما يستحصل عليها من أكسيد الحديد بأنواعه.
 - 4- اللون الأبيض يستحصل عليه من الكاؤولين وكاربونات الكالسيوم.
 - 5- اللون الأزرق من أحجار الكوبلت وأكاسيد النحاس (الدباغ ، تقي ، 1964 ، ص 95)

ج- النظريات المعاصرة للألوان.

لفتت ظاهرة اللون أنظار القدماء وتحدث عنها أفلاطون وأرسطو وفيثاغورس وكتب أرسطو يقول: "الألوان البسيطة هي ألوان عناصر الوجود أي النار والماء والهواء والتراب" وأعقبه ليوناردو دافنشي بدعم لهذه النظرية بعد 18 قرناً حيث قال (أول الألوان البسيطة الأبيض... الأبيض يمثل الضوء الذي بدونه لا يمكن رؤية أي لون والأصفر التربة والأزرق الفضاء والأحمر النار والأسود الظلام الكامل) وجاء نيوتن ووضع أول نظرية للدوائر اللونية تنص ((كل الألوان متضمنة في اللون الأبيض فهو مكون من حزمة من الأشعة يمكن أن تحلل بواسطة الموشور))، وتبعه كثيرون فمنهم من ربطها بألوان المعادن ومنهم من ربطها بالنسيج ومنهم من ربطها بأنواع الطلاءات والأدهنة ومنهم من ربطها بألوان الطيور والزهور... الخ ولعل من أهم الأسماء والجهود التي تستحق الذكر ما يأتي: (الدباغ، تقي، 1964، ص 95)

استخدامات اللون وفاعلية تعبيراته الجمالية في الخزف العراقي المعاصر

م.م رسول جبر محمود شهاب

أ . روبرت ريدجوي Robert Ridgway :- بكتابه Colour Standard and Color Nomenclature الذي احتوى 1113 اسماً للألوان، واهتم بالألوان ريش الطيور عام 1912.

ب . منسل Albert. H. Muncil :- فقد وضع نظاماً لونياً قائماً على ثلاث خصائص لونية التي هي :- (أصل اللون، قيمة اللون، الكروما) وقسم أصول الألوان الى خمسة أصول رئيسية هي الأحمر والأخضر والأزرق والأصفر والأرجواني وبين كل لونين يوجد لون متوسط ينتج من مزج لونين رئيسيين وهنا يريد أن يحدد الدقة في اللون عن طريق عشرة ألوان أخرى فرعية.

ج. المركز اللوني البريطاني:- The British Colour Council طبع معجماً لمستويات الألوان باسم Dictionary of Colour Standards ضم أكثر من مائتين لون بالأسماء والأرقام والنماذج الإيضاحية وطبع عام 1931، وطبع في عام 1949 معجماً آخر.

د. نظرية يونك وهلمولتز Young-Helmholtz. وضع توماس يونك فرضية الألياف الثلاثة تبين عمل شبكية العين مستخدماً في ذلك مبادئ نيوتن في مزج الألوان ليفسر بواسطة ظاهرة إدراك اللون من قبل المخاريط الثلاثة الموجودة في العين البشرية والتي كل منها خاص بلون واحد من الألوان الثلاثة الأساسية. (الأحمر والأخضر والأزرق).

هـ- نظرية نيوتن في تحليل أشعة الشمس:-

سنة (1642-1672) قام نيوتن بتجارب متعددة متعلقة بالضوء لمعرفة ماهية الأجسام الملونة وغير من الظواهر الطبيعية للون المحسوس بواسطة العين الى لغة حسابية وغير تجريبية قياسية وليست حدسية حيث قام بتجربة (أخذ مشورا زجاجياً هرمياً شفافاً وسلط عليه حزمة من أشعة الشمس خرجت هذه الحزمة متفككة من

استخدامات اللون وفاعلية تعبيراته الجمالية في الخزف العراقي المعاصر

م.م رسول جبر محمود شهاب

الجهة الثانية للموشور على هيئة أشعة ملونة عددها سبعة ألوان وهي ألوان قوس قزح مبرهنًا إن الأشعة الشمسية البيضاء تتفكك عند دخولها الموشور الى ألوانها الأولية وتخرج منكسرة على هيئة سبعة ألوان)..

إن طبيعة تفكك الألوان داخل الموشور يتوقف اللون على درجة انكساره الذاتي داخل الموشور والفرق بين الدرجات واضح. وهذا التفكك اللوني تابع للنظرية القائلة (إن كل لون ضوئي له سرعة معينة تختلف عن اللون الآخر). (بصمة جي ، فرج، 1948 ،ص92)

د- نظرية تكوين اللون:-

الأجسام التي لها قابلية على امتصاص أشعة ضوئية منتقاة واقعة ضمن طاقة الطيف الشمسي المرئي تظهر كأجسام ملونة وطبقاً لنظرية إلكترونات الذرة وحركتها يحصل امتصاص طاقة عند انتقال إلكترون من مدار الى مدار أعلى ويحصل انبعاثها (الطاقة) عند الانتقال العكسي من مدار الى مدار واطئ أو أقل والطاقة الكافية لنقل ذات الإلكترون هي ذات الطاقة التي يمنحها الجسم من الضوء الساقط تتسجم مع جزء من طاقة أشعة الطيف الشمسي عند اتحاد أكثر من ذرة لعنصر أو عناصر مختلفة لتكوين جزيئة أو تكثيف وتقارب لتكوين سائل أو صلب تعمل الإلكترونات التكافئية في المدار الخارجي لذرة ما مزدوج تكافئي مع إلكترون ذرة أخرى ، وهذا الثنائي هو الآصرة الكيميائية التي تربط الذرات معاً والطاقة الممتصة هي الدافع والقوة لتكوين هذه الآصرة وهذا الشكل من الإلكترونات يظهر اعتيادياً في عناصر المعادن الانتقالية ذات المدارات الإلكترونية غير مشبعة مثل النحاس Cu، الكوبلت Co، الكروم Cr، الفناديوم V، والحديد Fe، وغيرها.

ذرات العناصر الانتقالية لها مدارات داخلية غير منبعثة بالعدد الزوجي للإلكترونات وعند إثارتها وانتقالها الى مدار أعلى تحتاج طاقة والتي غالباً ما تكون

استخدامات اللون وفاعلية تعبيراته الجمالية في الخزف العراقي المعاصر

م.م رسول جبر محمود شهاب

الجزء المرئي من
الطيف الشمسي
المسؤولة عن
ألوان المواد تبقى
للذرات والمحيط



متكافئة مع طاقة
الأطوال الموجية
وهذه الحالة هي
حدود واسعة جداً من
حالة وشكل
التوزيع الإلكتروني

المجاور لهذه العناصر لهما التأثير الأساسي على كمية ونوع الطاقة الممتصة والتي بالنتيجة تخلق التأثير اللوني المختلف.

أما تقنية التلوين فوق الطلاء الزجاجي Over Glaze Colour فتستخدم ألواناً جاهزة تنتجها شركات متخصصة، وتطبق تلك الألوان فوق الطلاء الزجاجي، و يفضل بعض خبراء الخزف خلط تلك الألوان بمادة (الثر) أو مواد مذيبة أخرى، حيث أن مادتها متكونة من ((صبغات ومساعدات صهر وطينة وملطفات أي مواد متعادلة محايدة غير قابلة للذوبان والغرض منها تخفيف حدة اللون، ويتم تكليس هذه الخامات بدرجات حرارية عالية ثم سحقها وتنقيتها، وتطبق باستخدام الماء أو الزيوت المختلفة، مع العلم أن نسبة المواد الصاهرة في تركيبها يصل الى 80%)) (Hamer - 1984 - p 190) فقد يستخدم الخزاف تلك التقنيات جميعها في منجز فني واحد كما في الشكل(2).

استخدامات اللون وفاعلية تعبيراته الجمالية في الخزف العراقي المعاصر

م.م رسول جبر محمود شهاب

شكل -2-

هـ- صفات المواد الملونة .

من الصفات التي يجب أن تتصف بها العناصر الملونة للأجسام الخزفية أن تكون على درجة عالية من الثبات الكيميائي لأنها يجب أن تقاوم تأثير الطور الزجاجي المنصهر كذلك تأثير العوامل المساعدة على الصهر ومن المواد الملونة أكسيد الحديد (Fe_2O_3) وهناك مركبات ملونة أخرى أكثر والجدول (1) يوضح بعض المركبات الملونة وأن اللون الناتج من عنصر ملون واحد يمكن مزجه مع عنصر آخر بنسب مختلفة فأوكسيد الكروم مثلاً ينتج اللون الأخضر وبتدرجاته حسب النسب المضافة الى الخلطة وإذا أردنا تخفيف اللون بالنسبة للأكاسيد ذات الدرجة اللونية العالية وبنسب مضافة قليلاً مثل أكسيد الكوبلت تضاف بعض المخففات مثل الألومينا لتقليل قوة اللون.

ويختلف اللون عادة باختلاف تركيب الجسم ولذلك من الضروري اختبار الصبغة في الطينة نفسها المراد استخدامها كما يختلف اللون أيضاً مع درجة حرارة الحرق، إن الكثير من الطينات ذات ألوان طبيعية ويرجع هذا الى جزيئات الحديد التي تحتويها وتلون الأطيان البيضاء بإضافة الأكاسيد أو الأصباغ في شكل جزيئات دقيقة وهذه الجزيئات تذوب ذوباناً جزئياً في الوجه الزجاجي المعرض للحرق مكونة كريات دقيقة ملونة تضيي لوناً ذا بهجة حتى في الأجسام المعتمدة وتستعمل الطينات الملونة في أغراض شتى كبلطات الأرضيات غير المزججة بطلاء زجاجي وفي أنية المائدة حيث يراد أن يكون اللون متجانساً مثل اللون العاجي وفي الخزف الفني للزخارف البارزة بلون يختلف عن لون الأرضية ويمكن السيطرة على حدة اللون (درجة اللون) وذلك بتغيير نسبة الصبغة المضافة والنسبة

استخدامات اللون وفاعلية تعبيراته الجمالية في الخزف العراقي المعاصر

م.م رسول جبر محمود شهاب

تتراوح ما بين (1-25 %) وللحصول على لون متجانس يجب مزج الصبغة بالطينة مزجاً جيداً وتلون الطينيات الزجاجية بمزج اللون بوساطة نسبة من الماء الى الخلطة المكونة من الطينة ونسبة الصبغة المضافة ويخلط بوساطة خلاط يساعد على تهيئة وتجانس الطينة مع الصبغة ، كما في الشكل (3) وإن معظم الصبغات اللونية يمكن استخدامها عند درجات الحرارة التزجيج (700-800⁵ م) ومنها ما يستخدم عند الدرجات ما بين (1000-1100⁵ م) وهكذا كلما ارتفعنا بدرجة حرارة الحرق قلت عدد العناصر والمواد التي يمكن استخدامها في التلوين عليه فإن الصبغات اللونية المستخدمة مع الأطيان عادة تكون مع نوع الخزف الواطئ الحرارة ويكون استخدامها أقل من خلطات البورسلين والخزف العالي الحرارة . (Hamer-1984 p 190).



شكل -3-

جدول (1)

يوضح العناصر الملونة والحدود الحرارية للثبات (Hamer-1984 p 162).

الحدود الحرارية للثبات ⁵ م	عناصر التلوين	اللون
1050	حديد	تيني، اصفر، بني، عسلي
1400	ألومينات، تيتانيوم	قرنفلي
1500	أنثيموني، تيتانيوم	برتقالي، درجة الاصفرار

استخدامات اللون وفاعلية تعبيراته الجمالية في الخزف العراقي المعاصر

م.م رسول جبر محمود شهاب

1300	تيتانيوم،	رصاص
1300	حديد، أنتيموني	رصاص
1300	قصدير الفناديوم	أصفر ، الاخضر
1250	نحاس ، رصاص	أخضر، شذري، ازرق، احمر بالاختزال
1500	كوبالت	أزرق ، ارجواني ، قرنفلي
1500	كوبالت، نحاس ، حديد	أسود
1050	حديد، أنتيموني	عاجي ، الاصفر
1250	نحاس ، قلوبات	شذري ، ازرق

المبحث الثاني / الأكاسيد الملونة

1- أوكسيد الحديد Iron oxide

يعد أوكسيد الحديد من الأكاسيد التلويبية المهمة المستخدمة في أعمال الخزف ومن أنواعه أوكسيد الحديد المغناطيسي الاسود (المعدني) (Fe_3O_4) أو (Fe) (Fe_2O_4) وأوكسيد الحديد الأحمر (Fe_2O_3) وأوكسيد الحديدوز الأسود (FeO) ويعد أوكسيد الحديد الأحمر أكثر الأكاسيد الشائعة الاستعمال لدى الخزافين بسبب سهولة استعماله وشدة لونه وهو أكثر الأكاسيد التلويبية استقراراً وله تأثير على المادة الصاهرة وتتوقف الدرجات اللونية على نسبة الأوكسيد المضاف الى الخلطة وعادة يعطي الألوان الصفراء والقهوائية، والأسود والرصاصي وهو متوافر في الطبيعة وبعض الأطيان تحتوي على نسبة عالية من هذا الأوكسيد وعند حرقها تعطي اللون الأحمر الفاتح أو الوردي وفي بعض الأحيان يعطي اللون القهوائي الداكن بحيث يمكننا الاستفادة منها وتوجد خامات الحديد في العراق في منطقة الصحراء الغربية حيث تحتوي على الحديد الرسوبي (Sedimentary Iron) وتوجد خامات الحديد في المنطقة الشمالية من العراق مثل رواسب حديد إسناوة وميثاو وراوندوز .

استخدامات اللون وفاعلية تعبيراته الجمالية في الخزف العراقي المعاصر

م.م رسول جبر محمود شبيب

وتوجد خامات الحديد الطبيعية على شكل صخور صلبة أو أتربة وكلما يكون الحديد منفصلاً أو وحده بصورة طبيعية وتوجد خامات الحديد عادة متحدة مع مواد مختلفة مثل الأوكسجين أو الكاربون والكبريت والهيدروجين ويتكون الحديد من خامات لها مواصفات خاصة ومن هذه الخامات.

أ. الهيماتايت:- Hematite

ويعرف بخام الحديد الأحمر ويتكون من أوكسيد الحديد Fe_2O_3 .

ب. الماكتايت:- Magnetite

وهو خام أسود اللون يتكون من أوكسيد الحديد المغناطيسي (Fe_3O_4) أو يكتب أيضاً

(Fe 0 Fe2o4)

ج. البيرايت:-

ويعرف بالحجر الناري ويتكون من كبريتيد الحديد وهو ذو لون أصفر ذهبي مائل للأسود (FeS_2).

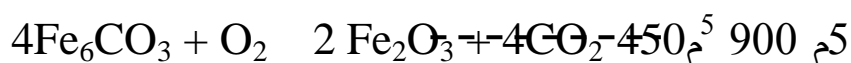
د. الليمونايت:- Limonite

ويتكون من أكاسيد الحديد المائية ($2Fe_2O_3 \cdot 3H_2O$) وهو ذو لون بني مائل للاصفرار. يوجد أوكسيد الحديد في الطينة في حالة صلبة والطينة الطبيعية التي تحتوي على 6 % من أوكسيد الحديد تعطي لوناً برتقالياً بعد الحرق بدرجة حراره (900 م^5) والحرق الى درجة (1100 م^5) يعطي لوناً أحمر يتغير الى جوزي وتتحول بعض هذه الأطيان ومنها العراقية بدرجة حرارة حرق تصل الى (1200 م^5) لتصبح صخوراً منصهرة بنيه اللون تميل الى الحمراء ، وأوكسيد الحديد يمكن أن يضاف الى أي نوع من الأطيان ليعطي نتيجة متشابهة ولكي نحصل على ألوان منتظمة يتم أكسدة الحديد والأطيان التي تحتوي على أوكسيد تختلف في اللون من

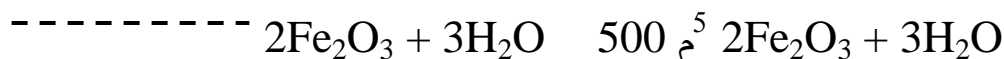
استخدامات اللون وفاعلية تعبيراته الجمالية في الخزف العراقي المعاصر

م.م رسول جبر محمود شهاب

الأصفر الى البرتقالي والجوزي والرصاصي الى الأسود وإن هذه الألوان هي أكسيد الحديد وبأشكال ومركبات مختلفة وأدناه ثلاثة أمثلة لتغير الألوان في الأطيان باستخدام أكسيد الحديد:- (حميد ، عبد العزيز ، 1970 ، ص 99 - 100)
أ. بعض الأطيان تحتوي على حديد بشكل كاربونات والتي تعطي لوناً رصاصياً يميل الى الأحمر وبالحرق يحصل ما يأتي وفق المعادلة الآتية:

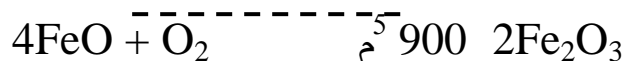


ب . النوع الهيدروكسي (الذي يحتوي على الهيدروجين) من أكسيد الحديد عادة يعطي الأحمر القاني عندما يسخن تحت (1000 م⁵) ومحتويات أكسيد الحديد عادة تتأكسد تأكسداً تاماً ولذلك يعطي أكسيد الحديد الأحمر Fe₂O₃.
عندما يستخلص المحتوى المائي وفي بعض أنواع الأطيان يخرج أكسيد الحديد المهدرج على شكل احتياطي في طبقة الجبس مثل هذا أكسيد الحديد يمتلك حماية أكثر من الحوادث الموضعية للانكماش ولذلك يعطي أنواعاً طينية أنظف:-



هيدروكسيد الحديد يعطي لوناً أصفر في الطين الحاوي على كبريتات الكالسيوم (CaSO₄) وهذا يتحول الى البرتقالي الفاتح والأحمر في درجات حرارة أعلى من (1500 م⁵) والطين الحاوي على نسبة عالية من CaSO₄ يبقى أصفر أو يرجع أصفر بعد الحرق من (650-1150 م⁵).

الحديد الذي يحتوي على مواد عضوية عادة يتأثر بالأوكسجين وبعض الأوكسجين المطلوب في هذه العملية يؤخذ من الأوكسيد الذي يقع على شكل أكسيد الحديدوز وهذا الطين يبدو أسود قبل التسخين ثم يتحول الى أحمر وفق المعادلة التالية:



استخدامات اللون وفاعلية تعبيراته الجمالية في الخزف العراقي المعاصر

م.م رسول جبر محمود شهاب

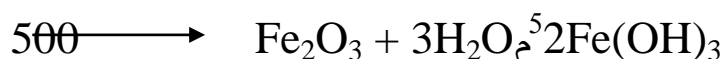
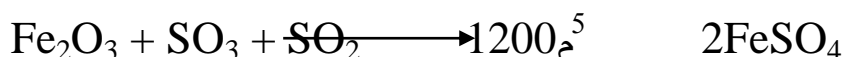
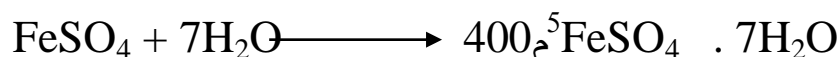
في هذا النوع من الأوكسيد يعطي لوناً برتقالياً محمر ولوناً أصفراً في حالة الأكسدة وفي حالة الاختزال يعطي لوناً رصاصياً عندما يحرق في درجات حراره واطئ . أن اكاسيد الحديد من أكثر أكاسيد التلوين شيوعاً في الاستعمال العام للخزف لكثرة انتشارها وسوف نتطرق الى نوعين من أنواع أوكسيد الحديد هما:-

1. أوكسيد الحديد الأحمر Fe_2O_3 .

2. أوكسيد الحديد المغناطيسي Fe_3O_4 .

- أوكسيد الحديد الأحمر: - Red Iron Oxide

ويسمى أوكسيد الحديد الحديديك والصيغة العامة المكونة له Fe_2O_3 وإن صيغة أوكسيد الحديد في كافة المركبات واحدة (الأملاح) مثال ذلك كبريتات الحديد وهذه الأخيرة تقسم الحالة وتمكنها لتفصل بصورة غير منتظمة خلال الزجاج أو الطين الرائب Slip كألوان في الزجاج فبنسبة (2%) تعطي لوناً أصفر وفي (8%) تعطي لوناً جوزياً، إن أوكسيد الحديد الأحمر يكون كصبغة ثابتة لأكاسيد الحديد ويحصل وفق المعادلات الآتية:



إن أوكسيد الحديد الأحمر هو الحالة المستقرة التي تصل إليها كل أنواع أكاسيد الحديد الأخرى وذلك عن طريق الحرق والحرارة العالية فضلاً عن ان النسب لا تكون متماثلة في حالة التحول وكما في المعادلات أعلاه.

(Hamer 1984. p . 66)

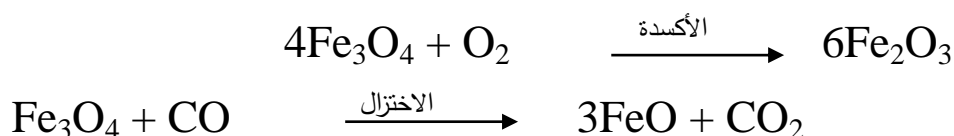
استخدامات اللون وفاعلية تعبيراته الجمالية في الخزف العراقي المعاصر

م.م رسول جبر محمود شهاب

3- أكسيد الحديد المغناطيسي:-(Magnetite) (Ferro Ferric Oxide)
إن الحديد المغناطيسي Fe_3O_4 عبارة عن بلورات منفصلة تتكون من أكسيد الحديد والذي يتكون من اتحاد أكسيدين مختلفين والبلورة تكون سوداء ومعدنية قوية وذات مقاومة لأي تأثير كيميائي ويكون عمله في الأجسام الفخارية والزجاجية معروفاً حتى يأخذ عدم الترابط موقعه وهذا يحدث في درجة حرارة أقل من (1100⁵م) وبالترابط من انصهار مواد الخزف وفقاً للمعادلة الآتية:



يأخذ الفعل وقتاً تدريجياً وسوف تأخذ موقعها تكون المغرات المتحررة وأكاسيد المغرات سوف تنحل وتضاف الى المعادن الأخرى. إن الفائدة من أكسيد الحديد المغناطيسي هي قدرته على بقاء البلورة كبقعة على الجسم الخزفي ولكنها لا تصبح مسحوقاً جيداً مثل أكسيد الحديد الأحمر لذلك لا تستطيع أن تنفصل بصورة غير منتظمة إن المسحوق الجيد الذي يظهر ككرافيت رصاصي ليعطي نقطة فعالة عكس نقطة اللون ومن الممكن أن يتحول أكسيد الحديد المغناطيسي الى صيغ أخرى عن طريق الأكسدة والاختزال وبالتحويل ينتج اللون البرتقالي عن طريق الحرق بالأكسدة والاختزال وفقاً للمعادلات التالية:



إن التحويل في الخزف ممكن في درجة حرارة أعلى من (1100⁵م) قبل الزجاج ك معدن يأخذ محله وربما يكون التحويل ذا فائدة لإنتاج طينة ملونة ولا توجد فائدة في استخدامها كاحتياطي لأوكسيد الحديد الأحمر والأسود وأوكسيد الحديد المغناطيسي يجهز بشكل حديد خام يضاف الى إنه يظهر بصورة غير منتظمة بالاختزال الجزئي والذي يعطي الصيغة الكيميائية Fe_3O_4 .

استخدامات اللون وفاعلية تعبيراته الجمالية في الخزف العراقي المعاصر

م.م رسول جبر محمود شهاب

4. أوكسيد النحاس: Copper Oxide

استخدم هذا الأوكسيد لإنتاج لون أزرق (فيروزي) وأخضر منذ زمن طويل شواهد أثرية الى أكثر من 1500 سنة قبل الميلاد في العراق ثم في مصر. للنحاس قابلية جيدة وسريعة بالذوبان في تركيب التزجيج وهو ذو تأثير انصهاري ويزيد لمعان التزجيج.

1 % نحاس يعطي طيفاً خفيفاً مخلوطاً.

2-3 % نحاس يعطي لوناً قوياً

5 % نحاس فأكثر يعطي لوناً غامقاً معدنياً أخضر مسوداً في تزجيج الرصاص، أزرق مخضراً في التزجيج القلوي.

اللون الأسود الشذري ينتج عند إضافة النحاس الى تزجيج قلوي وهو اللون المحبذ استعماله منذ القدم في وادي الرافدين أو وادي النيل وأمتد استخدامه الى عصرنا هذا مرتبطاً بمفاهيم روحية (بصمة جي، فرج، 1972، ص18) ويظهر الأزرق عند إضافته الى تزجيج عالي القلوي بدون أو قليل الألومينا ولزيادة اللون الأزرق تزداد نسبة البوتاسيوم والصوديوم، في تزجيج الرصاص العالي ينتج النحاس أطياف الأخضر الدافئ الهادئ (قريب الى لون الأشجار).

بالإمكان تحسين اللون بإضافة قليل من أوكسيد الفناديوم أو الروتاتيل الحديد، النيكل، محذور استخدامه في تزجيج الرصاص العالي لإنتاج أواني الخزف المنزلية للأكل والشرب لمخاطره السمية، كونه سهل الإذابة في الأحماض العالية إنتاج الأزرق لماعاً وشديد اللمعان من النحاس يجب أن يحتوي التزجيج على الباريوم في حدود (30%) وهذه النسبة العالية تعطي للزجاج حالة التيبس والخشونة في درجة الحرارة العالية تنشط قابلية النحاس على التطاير ويمكن أن يؤثر لونياً على قطع

استخدامات اللون وفاعلية تعبيراته الجمالية في الخزف العراقي المعاصر

م.م رسول جبر محمود شهاب

مجاورة في نفس الفرن، اللون الأحمر المعروف بدم الثور ينتجه النحاس في حالة الاختزال الجيد واستخدامه بكثرة عند الصينيين.

يعد النحاس من أول المعادن التي اكتشفها الإنسان واستخدمها في صنع أوانيهِ المعدنية وقد أثبتت التنقيبات التي أجريت في تل الصوان في العراق وتل هيوك في غرب تركيا إن النحاس كان معروفاً منذ بداية الألف السادس ق.م (بصمة جي، فرج، 1972، ص18).

يعد النحاس من المعادن العنصرية (Native Minerals) التي توجد الطبيعة مكونة من عنصر واحد. إلا أنه في الغالب يوجد متحداً مع غيره من العناصر مثل الأوكسجين أو الكاربون أو الكبريت أو الحديد مكوناً بذلك مركباً كيميائياً.

من أهم الخامات الموجودة في الطبيعة التي تحتوي النحاس هي:-

1. جالكوبيرايت Chalcopyrite، وصيغته $CuFeS_2$ ويحتوي على:
34.06% نحاس، 30.4% حديد، 35% كبريت.
2. كوبرايت Copper Pyrite، وصيغته Cu_2O يحتوي على:
88.8% نحاس، 11.2% أوكسجين.
3. جالكوسيت Chalcocite، وصيغته Cu_2S يحتوي على:
79.8% نحاس، 20.2% كبريت.
4. مالاخايت Malachite وصيغته $CuCO_3.Cu(OH)_2$ يحتوي على:
71.9% نحاس، 19.9% ثاني أوكسيد الكاربون، 8.2% ماء.
5. بورنيت Bornite، وصيغته Cu_3FeS_4 يحتوي على:
63.3% نحاس، 11.2% حديد، 25.5% كبريت.
6. كوفيليت Covellite، وصيغته CuS يحتوي على: 66.4% نحاس،

استخدامات اللون وفاعلية تعبيراته الجمالية في الخزف العراقي المعاصر

م.م رسول جبر محمود شهاب

33.6% كبريت.

7. أزوراييت، Azorite، وصيغته $2\text{Cu}(\text{OH})_2 \cdot 3\text{CuCO}_3$ يحتوي على: نفس

مكونات مالاخايت ولكن بجزيئتين مزدوجة (لويد، سيتون، 1980)،

أما في الخزف فمن أكاسيد النحاس الشائعة الاستعمال نوعان هما:-

أ- أكسيد النحاسيك الأسود Copper Oxide Black CuO .

ب- أكسيد النحاسوز الأحمر Coprous Oxide Red Cu_2O .

فضلاً عن كربونات النحاس الخضراء $\text{Cu}(\text{OH})_2$ CuCO_3 Copper Carbonate

والتي تتحول الى أكسيد النحاسيك CuO عند حرقها وإن أكسيد النحاسيك CuO

هو الأوكسيد الشائع والأكثر استعمالاً لدى الخزافين وهو مادة سوداء قاعدية

صاهرة. سريع الذوبان في تركيبة التزجيج يكسب طبقاته لمعاناً قوياً. يستخدم في

جميع درجات الحرارة المنخفضة الى حوالي (1100⁵ م) بسبب تطايره في درجات

الحرارة العالية يستخدم في تلوين التزجيج باللون الأخضر والأزرق وتتوقف درجاته

اللونية على كمية النسب المستعملة إضافة! % منه يعطي طيفاً لونياً خفيفاً. إضافة

2-3% يعطي لوناً أخضر جميلاً إضافة 5-6% فأكثر يعطي لوناً أخضر غامقاً

أو لوناً معدنياً (براقاً) (Metalic). (Hamer 1984 p. 46)

في تزجيج الرصاص يعطي (CuO) لوناً أخضر هادئاً يقترب الى لون

الأشجار والنباتات. ويعد الأوكسيد من أفضل مواد التلوين المستخدمة في

التزجيجات الرصاصية ذات درجات حرارة النضج المنخفضة التي تبلغ (960⁵ م).

أما في التزجيج القلوي فيعطي الأوكسيد اللون الأزرق أو الشذري ويحسن لون

النحاس بإضافة أكسيد الروتايل والفناديوم. وينتج أكسيد النحاس في جو الاختزال

(Reduction) اللون الأحمر. أما أكسيد النحاس (Cu_2O) فيفضل استخدامه في

استخدامات اللون وفاعلية تعبيراته الجمالية في الخزف العراقي المعاصر

م.م رسول جبر محمود شهاب

الجو الاختزالي لإعطاء اللون الأحمر النحاسي مضافاً الى أوكسيد النحاس يمكن الحصول على اللون الأخضر من أوكسيد الكروم (Cr_2O_3) إلا إن اللون الأخضر الذي يعطيه أوكسيد النحاس يبقى هو الأفضل والأكثر جمالاً وجاذبية في طلاءات التزجيج.

5- أوكسيد المنغنيز Manganese Oxide

يوجد المنغنيز في الطبيعة على هيئة خامات عديدة هي : (جميل ، واخرون ، 1964، ص135)

1. بيرولوسيت Pyrolusite، وصيغته (MnO_2) يحتوي على:
63.2% منغنيز، 36.8% أوكسجين وعلى كمية قليلة من الماء.
2. مانكانيت Manganite، وصيغته $MnO(OH)$ يحتوي على:
62.0% منغنيز 7.3% أوكسجين، 10.3% ماء.
4. رودوكروزيت Rhodochrsite، وصيغته ($MnCo_3$) ويحتوي على:
61.7% أوكسيد المنغنيز، 38.3% ثاني أوكسيد الكاربون، يعتبر الأهمية كخام للمنغنيز لعدم انتشاره بكثرة في الطبيعة.

وتوجد أهم رواسب المنغنيز في الاتحاد السوفيتي، الهند، البرازيل وأفريقيا. أما في العراق فإن خامات المنغنيز توجد بشكل معدن البيرولوسيت في منطقتين سيرنا وسيرما في بوشناكاما وتقدر نسبة الأوكسيد فيه بين (14-22%) كما وتوجد بشكل معدن رودوكروزيت في منطقة وادي كلاله رايات وتقدر نسبة الأوكسيد منه حوالي (15%) (جميل، ص135) ويستعمل أوكسيد المنغنيز كمادة ماحية للون الأخضر الموجود في الزجاج (Glass) المستعمل في النوافذ نتيجة لوجود أوكسيد الحديد فيه. وهو يساعد على التبييض وكميته المضافة تتوقف على كمية أوكسيد الحديد الموجودة عند الزجاج فهو يضاف بنسبة ما بين 25-225غراماً لكل طن من

استخدامات اللون وفاعلية تعبيراته الجمالية في الخزف العراقي المعاصر

م.م رسول جبر محمود شهاب

الرمل. ويستخدم أكسيد المنغنيز في تلوين الخزف بألوان عديدة كالبنّي والبنفسجي والأسود والجوزي. وهو مسحوق أسود لا يذوب في الماء تفاعله مع مواد التزجيج لا يتم إلا في درجات الحرارة العالية في (1150 م⁵) وما فوق 0 يعطي في التزجيج القلوي لوناً جوزياً قاتماً. وفي تزجيج الرصاص لوناً جوزياً هادئاً جميلاً. مع الحديد (Fe₂O₃) يعطي أكسيد لوناً جوزياً قاتماً ومع أكسيد الكلونيت (CoO) يعطي لوناً بنفسجياً بسبب اتحاد أكسيد المنغنيز مع السليكا مكوناً سليكات المنغنيز ذات اللون البنفسجي. ومع الحديد والكوبلت يعطي اللون الأسود. يكسب الأوكسيد طبقات تزجيجية في درجات الحرارة الواطئة نقاط متناثرة بصورة غير منتظمة بسبب صعوبة تفاعله مع مواد التزجيج. أما في الأعمال الراقية فتستخدم كاربونات المنغنيز (MnCO₃) عوضاً عن الأوكسيد بسبب نقائها وسهولة تحللها الى الأوكسيد في مراحل نضجها الأخيرة

6. أكسيد الكوبلت: Cobalt Oxide

أكثر الأكاسيد استقراراً وثباتاً في التزجيج وينتج ألواناً متشابهة تقريباً في أغلب أنواع التزجيج وفي ظروف الحرق المختلفة والمركب الغالب استخدامه هو كاربونات الكوبلت CoCo₃ وأكسيد الكوبلت الأسود CoO والكاربونات أفضل كونها ذات حبيبات ناعمة جداً وتعطي لوناً متجانساً. (الزمزمي ، واخرون ، 1990 ، ص 193) الكوبلت من أقوى أكاسيد التلوين قوة تلوينية ربع من الواحد بالمائة أزرق قوي 1% اعتيادياً يعطي لون أزرقاً غامقاً وأكثر من هذه النسبة ينتج لوناً أزرق مسوداً وعميقاً جداً لون أزرق قوي اللمعان ينتج من الكوبلت مع تزجيج القلوي والتزجيج المحتوي على قاعدي المغنيسيوم MgO بكمية (0.2) equiralents أو أكثر ينتج الكوبلت لوناً أزرق محمراً (Purple) في درجات الحرارة العالية جداً ممكن أن ينتج

استخدامات اللون وفاعلية تعبيراته الجمالية في الخزف العراقي المعاصر

م.م رسول جبر محمود شهاب

لون مبقع أزرق ووردي ومحمر وهذا اللون من الصعب السيطرة عليه لأنه ينتج بدرجة حرارية وجو احتراق خاصين ومن الصعوبة تكراره. (Hamer, 1984.p:66) لا يحبذ الخزاف لون الكوبلت كثيراً لكونه قوياً جداً ومتجانساً وبدون تأثيرات لونية تعدل مواصفاته اللونية بإضافة أكسيد تلوين آخر مثلاً الحديد، الروتيل أو المنغنيز-النيكل. من الضروري خلط التزجيج المحتوي على الكوبلت خطأ جيداً لغرض تجاوز البقع اللونية.

7- أكسيد القصدير Tin Oxide

يعد أكسيد القصدير (كاسيتريت) الخام الوحيد الذي يمكن الحصول منه على معظم أنواع القصدير وهو من المعادن المنتشرة بكميات قليلة في أماكن كثيرة يوجد في صخور الجرانيت والبيجماتيت وفي رواسب الوديان الطينية والرملية التي تكونت بفعل عوامل التعرية للصخور الحاوية على الأوكسيد التي نقلت بواسطة الرياح والأمطار حيث ترسب الأوكسيد بالقرب من مصدره نتيجة لثقله وأهم مناطق وجوده

الصين ونيجيريا وجزر الهند الشرقية والاتحاد السوفيتي على نوعين :

الأبيض SnO_2 .

الأسود SnO .

الأبيض هو الأوكسيد المستخدم على (78.6%) قصدير وكذلك أكسجين والقصدير مركب



الصين ونيجيريا وجزر سابقاً ويوجد القصدير

1. أكسيد القصدير

2. أكسيد القصدير

وأوكسيد القصدير

في أعمال الخزف يحتوي

على (21.04%)

متعادل مقاوم للحرارة يستعمل لإنتاج اللون الأبيض. كما في الشكل (4)

استخدامات اللون وفاعلية تعبيراته الجمالية في الخزف العراقي المعاصر

م.م رسول جبر محمود شهاب

الشكل (4)

وهي بذلك تطلى بها الأجسام الفخارية ذات اللون الأحمر لتفادي ظاهرة تأثير الشوائب الموجودة في الطين على صفاء ونقاء الألوان المستعملة في هذه الأعمال فوقها. (Hamer .1984.p.298-299)

وكذلك يستعمل كبطانة (ترجيح أساس) تحت الزخارف والنقوش لزيادة جمالها وبريقها ويعد الطلاء بالقصدير من المبتكرات القديمة فقد استخدم في حضارة وادي الرافدين في خزف سامراء ذي البريق المعدني بداية القرن التاسع الميلادي.

واستعمل عليه النقوش والزخارف فوق بأوكسيد النحاس CuO من أجل زيادة إظهار بريقها المعدني ومن المدن الأخرى التي اشتهرت باستعمال الطلاء القصديري مدينة الزهراء بالأندلس وذلك بعد الفتح كأرضية نفذت عليها زخارف ورسوم الخزف ذي البريق المعدني وخاصة في عصر (عبد الرحمن الثالث).

ويعد أوكسيد القصدير SnO₂ الذي يبلغ معامل انكساره (2.5) من المواد المفضلة لإحداث العتامة البيضاء في التزجيج وإن سبب حدوث العتامة يعود الى عدم اتحاد مواد العتامة مع مواد التزجيج حيث تبقى مواد العتامة معلقة على هيئة حبيبات في وسط التزجيج وإن اختلاف معامل الانكسار لكل من مواد العتامة والتزجيج هو الذي يحدد العتامة وإن هذا الاختلاف يؤدي بالأشعة المعتمة من قبل التزجيج أن تعاني الكثير من الانكسارات بين تلك الحبيبات العالقة في التزجيج مما يؤدي في النهاية الى فقدان أجزاء كثيرة لتلك الأشعة وكما يؤثر لون مادة العتامة في كمية الأشعة الضوئية الممتصة فالمواد البيضاء تعكس معظم الأشعة الساقطة عليها وهذا يعني إنها أقل امتصاصاً من المواد الملونة للأشعة الضوئية فالمادة كلها امتازت بعتامة لونها كلما زاد امتصاصها للأشعة الساقطة عليها والذي يبلغ معدل

استخدامات اللون وفاعلية تعبيراته الجمالية في الخزف العراقي المعاصر

م.م رسول جبر محمود شهاب

انكساره (2) وهو أقل بكثير من أوكسيد القصدير هو أكثر إحدائاً للعملية بسبب قتامة لونه ومن الأوكاسيد الأخرى التي تعمل على زيادة العتامة في التزجيج بالإضافة الى أوكسيد القصدير أوكسيد الألومينا Al_2O_3 والكالسيوم CaO وتيتانيوم TiO_2 والزركانيوم ZrO_2 الذي يضيف على سطح التزجيج ملمساً مقبولاً في حين يعمل رماد العظام عند إضافته الى الخلطات على التقليل من لمعانها. (Hamer) 1984.p.298-299.

مؤشرات الاطار النظري :

- 1- للكثلة علاقة ترابطية وثيقة مع الفضاء والفراغ ومن خلال اللون تكتسب خطوطها الخارجية وامتداداتها النسبية التي تحقق الإحساس بالتجسيم ، والإيقاع نتيجة الفواصل بين الخطوط اللونية.
- 2- إن التراكم المعرفي لعصر ما قبل الحداثة وكحصيلة علوم متجاوزة ومختلفة ، أدى إلى البحث في علاقة الدال بالمدلول ، والكشف عن بنية جدلية وتوليدية لعلاقة اللون بالشكل . مما حدا بالخزاف إلى استخدام معالجات لونية تقنية وفنية وتعبيرية تتناسب وهذه التكوينات والموضوعات ذات الصلة بقلق العصر ومتغيراته.
- 3- إن الألوان كوسيلة تعبيرية في العمل الفني مرتبط بمزيج من المؤثرات التاريخية والثقافية والبيئية فضلاً عن بنيته وما تحمله من معان ومدلولات رمزية يعبر من خلالها عن الأفكار والمضامين .
- 4- إن فاعلية إدراك اللون تحدث عندما يعكس جسماً ما أشعة الضوء الساقط عليه بطول موجي وتدخل العين مؤثرة على العصب البصري محدثة إحساساً بالضوء واللون في الدماغ .

استخدامات اللون وفاعلية تعبيراته الجمالية في الخزف العراقي المعاصر

م.م رسول جبر محمود شهاب

5. إن البعد الجمالي في الخزف حالة من التوالد في معاينة الشكل الخزفي وكيفية معالجته وإنشائه والتعامل مع الأسس البنائية والمفاهيمية ، والتي تسعى إلى كشف البنى العلائقية المترابطة للعناصر والأسس .

الفصل الثالث / إجراءات البحث

أولاً / مجتمع البحث :

اجرى الباحث مسحا دقيقا شمل الخزف العراقي المنتج من قبل الفنانين العراقيين وعلى وفق الحدود الزمانية والمكانية التي اعتمدها البحث ، والتي وجد لبعضها صورا دقيقة ملونة لها وفي اعمال خزفية وبتوظيف اللون بشكل دقيق استدعى بقصدية و ارادة فكرية جمالية للنظم اللونية في جسد الخزف وتقنياته ، وقد كانت الاعمال التي تتخطى 40 عملاً بكثير التي كانت تهتم بشكل دقيق باللون من ناحية الانسجام أو التضاد اللوني .

ثانياً / عينة البحث :

استطاع الباحث بانتقائية قصدية يعتمد بمؤشرات تولده عن البحث التحليلي الفكري الذي انجزه في الاطار النظري للبحث ، استطاع ان يختار (4) عينات تتميز بتفاعلها مع التوظيف اللوني في بنية الشكل الخزفي .

ثالثاً : مبررات اختيار العينة

يمكن تأشيرها على وفق ما يلي :

أ. ان يكون العمل خزفياً عراقياً بالكامل .

ب. يتصف بجماليات بنائية اللون على نحو عام والاعمال العراقية على نحو خاص .

ج. تم تصنيف العينات حسب المرحلة الزمنية وتعالقها التاريخي وليس على اقدمية الفنان .

د- تمثل عينة البحث تنوعاً واضحاً في الأعمال والأساليب المعبرة عن اللون.

استخدامات اللون وفاعلية تعبيراته الجمالية في الخزف العراقي المعاصر

م.م رسول جبر محمود شهاب

هـ - الأعمال الخزفية تعود لفنانين كبار متميزين على الساحة الفنية
رابعا / منهج التحليل للبحث :

اعتمد الباحث : المنهج الوصفي للتحليلي

خامسا : تحليل العينات

العيينة (1)

اسم الفنان : نهى الراضي

اسم العمل : تكوين

القياس : 45سم

السنة : 1986

التحليل :

تمثل هذه العينة شكلاً اسطوانياً هندسياً مغلقاً من الاعلى والاسفل، جزؤه العلوي أكبر قليلا من الجزء السفلي (قاعدته)، جرد من التفاصيل البارزة، زين سطحه الخارجي المحيط بعدد من المفردات الزخرفية والأشكال الهندسية والدوائر والمثلثات والمعينات والنقاط والخطوط المستقيمة التي نفذت بالرسم بالأكاسيد الملونة على السطوح المزججة بواسطة الفرشاة.

قسّم السطح الاعلى الدائري بحزوز متقاطعة على اربعة اجزاء منتظمة وقد زينت بالعديد من الالوان والتفاصيل الهندسية والرسومات الزخرفية المتماثلة المتناظرة بالشكل واللون وكان الاقسام الاربعة قد تكررت بتمائل تام لونت الحزوز التي تقطع الشكل الاسطواني من الاعلى وعلى الجوانب باللون البني الغامق المائل للأسوداد ولونت التفاصيل الاخرى بالاحمر والاخضر الفاتح والغامق والاصفر والبرتقالي والابيض والاسود.

استخدامات اللون وفاعلية تعبيراته الجمالية في الخزف العراقي المعاصر

م.م رسول جبر محمود شهاب

اقترب الشكل الى النموذج الهندسي المجرد، تكررت الاجزاء والوحدات الزخرفية وتمائلت بالشكل واللون على نحو يقارب الانتظام الرياضي الظاهر في الاشكال الهندسية الموزعة بانتظام على السطح الخارجي للشكل.

اوجد التصميم الهندسي على البدن كلاً واحداً متجهاً من الاعلى الى البؤرة المركزية التي اوجدت اتجاه التصميم الى الداخل بمركز الشكل الدائري العلوي كما كانت التصاميم حول بدن الشكل الخزفي قد انتشرت متمائلة حول نقطة مركزية دائرة مفلطحة حمراء اللون وحولها بشكل مركزي محوري.

انتشرت الوحدات الزخرفية الملونة التي غطت سطح القطعة الخزفية ذات اللون الاصفر كما تشكلت في اسفل الشكل الاسطواني خطوطاً تحيط بالشكل بالوان غامقة حددت داخلها نماذج زخرفية متكررة بدوائر ملونة أو ورود احاطت بالقطعة الخزفية الاسطوانية كلها وقد حددت قاعدتها.

شكل التزاوج اللوني المشبع بالتنوع والالوان المباشرة الغنية انسجاماً هادئاً احياناً وانفعالياً احياناً اخرى ليؤكد العمق الفكري للخزافة التي اوجدت استعاراتها في اقترابها من المعالجات البيئية وادواتها التي حفزت الخزافة على ابتداع اشكال ذات تصاميم خاصة وكانت اقرب الى لوحات الفن المعاصر للانطباعيين بالاقترابات اللونية وجرأة التصميم اللوني، كما انها اقتربت ايضا من اللوحات التجريدية لكاندنسكي التي كانت نموذجاً للسطوح اللونية المتفاعلة مع بعضها بتجريد هندسي عالٍ بعلاقات ترتبط مع التكوين الكلي للعمل الخزفي مكوناً بنيته.

بني الشكل الخزفي بطينة الكاوليين وبطريقة الصفائح الطينية المتراكبة بالالصق التي تمنح الاشكال انتظاماً هندسياً ساعد الخزافة على اظهاره في هذا المنجز الخزفي.

استخدامات اللون وفاعلية تعبيراته الجمالية في الخزف العراقي المعاصر

م.م رسول جبر محمود شهاب

العينة (2)

اسم الفنان : ساجده المشايخي

اسم العمل : تراث

القياس : 50سم × 45سم

السنة : 1997



التحليل :

تكوين جداري خزفي يتكون

من امرأتين احدهما اكبر من

الثانية تبدوان كأنهما أما وبناتاً تعلو رؤوسهما مجموعة من الأهلة يبلغ عددها ثمانية، وتتوسط الأهلة هلال رسم عليه شكل يمثل يداً بشرية وفي وسطها عين وهو اعتقاد سائد في القدم يعمل لمنع الحسد، نفذت الخزافة شكلي المرأة على نحو تراثي وموروث حضاري قديم وهن يرتدين العباءة العربية وتبدوان كأن المرأة الكبيرة تمسك بيد الصغيرة، امتازتا بالعيون الواسعة والوجه العريض والانف والفم الصغيرين وهذه الصفات لاحظناها في رسوم الواسطي ومقامات الحريري لمدرسة بغداد، يبدو الشكل الجداري كأنه لوحة مرسومة بالفرشاة على سطح مستو.

استعملت الخزافة اللون الازرق والاسود والعسلي بتدرجاته اكسبت الالهة اللون الازرق وكذلك في الشعر المتدلي على جبين النساء وفي بعض المناطق من ملابسهن، اما الاسود فقد طلت فيه العباءة التي يرتدينها وفي مناطق قليلة من ملابسهن وتحديد بعض التفاصيل كالعيون والحواجب ، اما اللون العسلي فاستعملته الخزافة في ابراز لون البشرة واعطته تدرجات لونية يبدو في بعض المناطق كأنه

استخدامات اللون وفاعلية تعبيراته الجمالية في الخزف العراقي المعاصر

م.م رسول جبر محمود شهاب

منطقة ظل وضوء في منطقة الوجه واليدين واوجدت الوشم على الخد وتحت الفم وهي ما امتازت به المرأة في الماضي.

يعود بنا العمل الى التراث الحضاري القديم والموروث الشعبي من خلال شكل النساء وما يرتدينه من ملابس شعبية التي تعد الزي الشعبي القديم للمرأة العراقية في المراحل القديمة والتي حققت استعارات بيئية من تلك المراحل ، اما المرجع الذي يعود اليه هذا العمل وهو المرجع البيئي والواضح من صفاته والمرجع الديني من خلال شكل الالهة التي كانت تستعمل على المآذن وكذلك اللون الازرق الذي ساد في العصر الاسلامي.

والنظام التركيبي لهذا العمل هو نظام التركيب الجداري، اما التقنية فقد استعملت تقنية الحز والترصيع وزخرفة ثلاثة اهلة بطريقة الترصيع ومن خلال شكلي المرأة الواقعيان يمكن ان ننسبه للمدرسة التعبيرية من شكل النساء وحركتهن وتعبير وجوههن وايديهن، ان السمة العامة للشكل هو الموروث الحضاري الشعبي القديم والتراث الاسلامي.

تمثلت الجدارية كعمل حر بدون جدار خلفي من الطين يحتضن الاشكال وذلك نموذج من التوزيع الحر الذي اشتغل عليه بعض الخزافين فقد انطلقت تشكيلاتها التي تمثل النساء بأزيائهن وعباءاتهن التي غطت الرؤوس والاجساد والالهة التي فوق الرؤوس انطلقت حرة في فضاءات العرض حولها وكانت العلاقة بين تلك الاشكال وما حولها منسجمة منحت العمل فضاءات واسعة داخل العمل وخارجه مع الفضاء المحيط ، ذلك التجانس بين الفضاءين اعطى حركة ديناميكية اخترقت داخل العمل واشتغلت مع خارجه معاً في زمن واحد.

ان ارتباط النساء مع الالهة مثلته الخزافة تعبيريا كارتباط روعي ديني عميق يرتبط بزمن تلك الالهة التي لها حضور دلالي عند المسلمين في تمثل اشهرهم

استخدامات اللون وفاعلية تعبيراته الجمالية في الخزف العراقي المعاصر

م.م رسول جبر محمود شهاب

واعيادهم وايامهم ولم تكن الخزافة خارج هذا الجدار العام كله بل كانت ضمنه، مثلت حضور المرأة مع حضور الالهة وكأنها كالبدن تظهر وتختفي معه، ان تلك الاستعارات البيئية والدينية والاجتماعية منحت العمل الخزفي اقتراباً من النفس بالتعبير والاختزال الذي نفذ به العمل بالخطوط البسيطة التي اوجدت الاشكال دون الدخول في اعماق وتفاصيل تلك النساء وجاءت الالهة مكملة لذلك التمثيل ومنسجمة معه.

العينة (3)



الفنان: عبد الكاظم غانم

اسم العمل - العين

سنة الانجاز - 1998

قياس العمل 24*57سم

التحليل:

تنتفح انظمة التركيب

في النحت الخزفي على انظمة متعددة لا تخضع الى معايير بنائية او جمالية محددة وهذا ما جعل الفنان كاظم غانم يفتتح خارج حدود المعايير ويتخلص وظيفياً من كل ما يلحق بدائرة الشكل الخزفي وانجازه الفني وبذلك فان عمله الفني (العين) هو بنية متمظهرة بنفوق في علاقاتها البنائية من خلال تحديث المعنى الايقوني للشكل وتصميم خريطة جمالية بمستويات تتكامل فيها علاقة الخامة بالشكل واللون والفضاء.

يخضع هذا العمل الى النظام التكعيبي في مفهومي البنائي فهو يركب مجموعة من الوحدات ما بين الهندسي المنضبط والهندسي غير منضبط على وفق نظام تقترحه الغاية الجمالية ويتاسس به مفهوم العمل وشكل القاعدة المثلث مع تركيبات بهيئة

استخدامات اللون وفاعلية تعبيراته الجمالية في الخزف العراقي المعاصر

م.م رسول جبر محمود شهاب

انصاف دوائر واشكال مستقيمة جعلت العمل يظهر وكأنه قطعة منفصلة ركبت ميكانيكياً وهذا جزء من المفهوم التركيبي المعاصر للخزف الحديث الذي خرج من دائرة الشكل المحدد في الخزف الى الشكل الذي يحاith النحت والرسم على حد سواء كما عمد الفنان الى معالجة سطح الجسم الخزفي بانتظامات لونية منسجمة احيانا ومتقاطعة ومتضادة احيانا اخرى.

ان هذا التناظر والتقاطع في المجموعات اللونية جعل العمل بتركيبه الغريب جزءاً من منظومة علاقات يوظرها المعرفي قبل المادي الاشكال المختزلة والمجردة تقترب في مدياتها المفهومية من الانظمة المثالية وتخلصاتها من العوالق المادية كما استنطق الفنان فعل الخامة وحرك غاياتها الجمالية، ساهم في ذلك طبيعة العمل ونظامه التركيبي الذي يجعل من التاويل مفتاحاً لمتابعة القراءة البصرية كما ان المعنى العميق في هذا العمل جعل الفنان هامشياً وعمق مفهوم المثالي والروحي التاملي وعليه فالعمل الفني (عينة البحث) يقترب من منطقة الجمال ويمسها مساً مباشراً ويبتعد متحياً عن منطقة الوظيفة الخدمية وهذا ما يؤكد نظام العمل ولغته التركيبية.

العينة (4)



اسم الفنان : خالد عبد القادر

اسم العمل : جدارية (الطبيعة)

القياس : 2م × 1م

السنة : 2006

التحليل :

يمثل المنجز عملاً جدارياً

منتظم الحدود نفذ بطريقة الحذف

استخدامات اللون وفاعلية تعبيراته الجمالية في الخزف العراقي المعاصر

م.م رسول جبر محمود شهاب

والإضافة والحز والحفر العميق والأشكال المقولبة، أما الألوان فقد نفذت بواسطة الفرشاة والرش بالهواء المضغوط، تميزت ألوان العمل بالانسجام والتكرار حيث تراوحت ما بين اللون الأزرق الشذري والأصفر والبني والأخضر، وزاوجت الخزافة بين هذه الألوان المستخدمة وأسلوب التشكيل العام بقصدية واعية في إخراج الوظيفة الجمالية للتشكيل الخزفي ضمن مبدأ الحداثة والعصرية، وبحركة متوازنة ومتتالية لَوْن الجزء الأسفل من الجدارية باللون الأزرق الشذري الذي يمثل الأمواج المتحركة، كما استخدمت اللون الأخضر في تلوين عشب نباتية تقع على يسار العمل كما لَوْن أعلى الشكل باللون الأخضر ربما ليوحى إلى السطح العلوي للماء، كما استخدمت اللون الأصفر في تلوين الأسماك إذ تراوحت ألوانها ما بين الأصفر والبني.

إن المفردة التي سادت العمل التي نراها مهيمنة، تمثلت بأشكال الأسماك التي بلغ عددها خمسة أسماك التي صورت بعضها بهيئتها الكلية وبالبيض الآخر نصفية، حسب اتجاه سير الأسماك وحسب توزيعها وشكل الجدارية المنتظم، إذ نرى اتجاه المفردات المكونة للشكل الخزفي من اليمين إلى اليسار وفي الأسفل حركات للأمواج وترتيب تصاعدي نحو الأعلى شكلها النبات والفقايع الهوائية، فأتخذت الأشكال حركة مناسبة وموازية لحافات الجدارية من الأسفل نحو الأعلى. تضمن العمل مرجعيات طبيعية بيئية التي أعطت للشكل صفته الواقعية التعبيرية إذ يتضح لنا أسلوب الخزافة في التعبير أو الاستعارة من البيئة الطبيعية الذي نتج من خلال خزنها المعرفي والدلالات الفكرية المنبثقة من معايشتها للواقع البيئي معطية للعمل شكله الواقعي البيئي، فالمنجز بشكل عام مستوحى من البيئة الطبيعية من شكل الأسماك والنباتات والماء.

والتقنية التي نفذ فيها هذا الشكل هي تقنية التشكيل الجداري عن طريق فرش طينة على سطح مستوٍ مستطيلة الشكل ذات حدود منتظمة، زُينت بمفردات

استخدامات اللون وفاعلية تعبيراته الجمالية في الخزف العراقي المعاصر

م.م رسول جبر محمود شهاب

وعناصر حيوانية ونباتية نفذت بعض المفردات بطريقة الحز والاضافة كالامواج المتحركة اسفل اللوح الجداري وكذلك شكل المفردة النباتية والبعض الآخر نفذ بطريقة القوالب المتمثل بشكل الاسماك التي نراها متطابقة الشكل، والمفردات الاخرى نفذت بطريقة مشابهة للاختام التي تمثلت بشكل الفقاعات الهوائية الدائرية الشكل اتخذت اعلى يسار اللوح الجداري.

ان النسق الايقاعي هو ما تقوم عليه الانساق الداخلية للشكل الخزفي من خلال تكرار الاشكال المتمثلة باشكال الاسماك وكذلك الالوان والمزوجة بينها ، شكّل المنجز الفني خطاباً بلاغياً بنظم العلاقات الفكرية والشكلية المضمنة في العمل الفني على وفق الصياغة الاساسية التي اعتمدها الخزافة، واشكال الاسماك حقق جذباً بصرياً رئيساً بوصفها المفردة المهيمنة في الشكل، وهذه المفردة لاقت اهتماماً في العراق القديم حيث ان السمك معناه وجود الماء والماء يعني وجود الحياة فالسمك يعني لنا وجود واستمرار الحياة، فتشكيل الاسماك بحركتها الانسيابية هي الخطاب البلاغي التي عمدت الخزافة ايصالها للمتلقي من خلال التعالق الشكلي واللوني والتجميع على سطح المنجز الخزفي بالربط والرجوع للموروث الحضاري.

ومحاولة الخزافة وضع التفاصيل الدقيقة في رسم الاسماك إذ صارت العنصر البارز، كان التفاوت والتدرج في الملمس واستدعاء الخزين الذهني مساعداً للعمل الخزفي ان يحمل شفرة بيئية معلنة يمكن التحسس بها من المادة واللون والشكل اي من عناصر تكون العمل الفني.

أما السمة العامة للشكل فتمثلت بالمفردة البيئية (الطبيعية) والموروث الحضاري القديم فكان شكل الاسماك والماء مفردات تدل على الحياة في العراق القديم فضلاً عن ما أتسم به الشكل من تصميمه الجداري كونه مساحة مفتوحة

استخدامات اللون وفاعلية تعبيراته الجمالية في الخزف العراقي المعاصر

م.م رسول جبر محمود شهاب

للعرض تجمعت اجزاه لتأخذ شكلاً ذا حركة انسيابية، وكانت تلك الحركة اكثر تأكيداً
الرؤية المتكاملة للشكل وجلب كل عناصره في خلق صورة واحدة مباشرة.

الفصل الرابع / النتائج :

لقد أسفر تحليل عينة البحث عن النتائج الآتية .:

1. انسجام الالوان حقت إيقاعاً لونياً متبايناً في قيمة اللون بين الغامق والفاتح من
جراء العلاقة الحميمة بين اللون والملمس اكسبت التكوين الخزفي بعداً جمالياً
وتعبيرياً في الوقت ذاته كما في النموذج (1) و (2).

2. أن عملية المعالجة للألوان حقت الإيهام والإيحاء بعداً بالبعد الثالث للشكل ،
باستخدام تقنية الرش وبدقه عالية . أو الإيهام بواقعية الشكل مانحة العمل الفني
بعداً جمالياً ودلالياً ، كما في النموذج (4).

3. وظفت الألوان وفق دلالاتها الرمزية المتراسلة والمتراكمة حضارياً واجتماعياً (
الذهبي ولشذري والأزرق والأبيض والبني والأسود) وبمعالجات تعبيرية معاصرة ،
كما في النموذج (1) و (2) و (3) و (4).

4. ساهمت المعالجات اللونية في استلها الموروث الحضاري بأبعاده المختلفة ، كما
في النموذج (2).

5. استهدف الخزاف في التوفيق بين المرجعيات الجمالية والفكرية وإخراجها بقلب حدائي
معاصر وذلك من خلال اختيار الألوان وفق رؤيته الجمالية والصورة الفنية الناجمة عن
تجربته الذاتية ، كما في النموذج (1) و (2) و (3) و (4).

استخدامات اللون وفاعلية تعبيراته الجمالية في الخزف العراقي المعاصر

م.م رسول جبر محمود شهاب

الاستنتاجات:

- من خلال ما تقدم من نتائج البحث يستنتج الباحث ما يلي .:
1. حاول الخزاف العراقي المعاصر في أن يحقق موازنة بين تراكمات التاريخ والموروث بإحداث نقلات في المعالجة اللونية وفق الأفكار المعاصرة، لتصبح المنظومة اللونية لديه خاضعة لاختبارات أكثر ذاتية وحرية .
 2. جاءت اغلب الاعمال في الخزف العراقي المعاصر ، بلون أو لونين أو ثلاثة ، تتوأم والمرجعيات التاريخية والتراثية والشعبية والبيئية وفق أسلوب فني حدائوي مبتدأ بالظواهر ومنتهياً بماهيتها .
 3. فاعلية اللون شكلت سمة ميزت أعمال الخزافين العراقيين ، وهذا ساهم في إثراء التنوع الجمالي في الأساليب الفردية لهم .
 4. ارتباط استخدامات اللون بالتطورات العلمية والفلسفية للعصر الحديث .

التوصيات:

- 1- دراسة إضافة اكاسيد وملونات ضمن تصنيع الزجاج الجاهز ودراسة جوانبه التقنية .
- 2- دراسة انتاج زجاج ملون معتم بإضافة الاكاسيد الملونة الى المعتمات رباعية التكافؤ .

المقترحات:

1. القيام ببحث و دراسة اللون في الاعمال الخزفية الاسلامية، وبيان تأثير المجتمع في تلك الألوان.

المصادر:

- 1- القرآن الكريم ، سورة العصر ، الآية واحد .

استخدامات اللون وفاعلية تعبيراته الجمالية في الخزف العراقي المعاصر

م.م رسول جبر محمود شهاب

- 2- الشال ، عبد الغني النبوي ، معجم مصطلحات الفن والتربية الفنية ، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، 1984، ص219.
- 3- البطراوي، عزت: اللون في المشغولات الخشبية المصرية القديمة، دار نهضة مصر، القاهرة، 1990، ص 56 .
- 4- احمد الرضا، الشيخ ، معجم متن اللغة ،مجلد 2 ،دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر، بيروت ، 1958، ص269 .
- 5- بصمة جي ،فرج ، بحث عن الفخار ،سومر م4 1948 .
- 6- بهنسي ، عفيف : الفن الحديث في البلاد العربية ،دار الحرية للنشر والطباعة ، 1984، ص 35 .
- 7- جميل ، ابراهيم اسماعيل وريدي ، فرج عبد الله ؛ الكيمياء العامة ، ط12 مطبعة اسعد بغداد 1964 م ، ص.35
- 8- حيدر، كاظم: التخطيط والألوان ، وزارة التعليم العالي و البحث العلمي ، جامعة بغداد ، مطبعة الموصل ، 1984 .
- 9- حميد، عبد العزيز، حضارة العراق، ج6، بغداد، 1985، ص99 - 100.
- 10- دباغ ، د. د. تقي ؛ فخار القديم، مجلة سومر ، مج 20 ، 1964م.
- 11- ريد، هريبت: معنى الفن، تز: سامي خشبة، مراجعة : مصطفى حبيب، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، 1986، ص 132 .
- 12- زمزمي، د : معنصم واخرون، تكنولوجيا السيراميك المواد الخام ، مكتبة طرابلس العامة العالمية ط1 1990 م، ص.193
- 13- عبد الحميد، محمد محي الدين ومحمد عبد اللطيف السبكي : المختار من صحاح اللغة، مطبعة الاستقامة، القاهرة ، 1934، ص 83 .

استخدامات اللون وفاعلية تعبيراته الجمالية في الخزف العراقي المعاصر

م.م رسول جبر محمود شهاب

-
-
- 14- عيد، كمال: جماليات الفنون، دار الجاحظ للنشر، بغداد، 1980، ص 19 .
- 15- علوش ، سعيد . معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة . منشورات المكتبة الجامعية ، الدار البيضاء ، 1985، ص121
- 16- كامل ، عادل وهرمز جميل ومازن يوسف ؛ علم الصخور ،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جمهورية العراق 1980 م
- 17- لويد ،سيتون . اثار بلاد الرافدين . ترجمة سامي سعيد الاحمد .بغداد ، دار الرشيد للنشر 1980م .
- 18- مذكور ، ابراهيم ، المعجم الفاسفي ، القاهرة ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ،1983، ص137
- 19- معلوف اليسوعي، لويس، المنجد في اللغة العربية المعاصر، ص1101
- 20- Hamer .The pottery, Dictionary of Matels and Techiquis England.1984

Research Summary

The art of ceramics is one of the arts that reflects skill and creativity. It is a record in which the artist's creations are recorded throughout his artistic career. He looks for the uniqueness and the uniqueness of the ceramic work, and what characterizes the artistic personality from the technique and style as two main characteristics of the artistic personality. The Iraqi potters have a central presence and an active role in art Porcelain and filled a large space in which also reflected their ability to disclose the ideas and visions of philosophy and aesthetic, which characterized each pottery special privacy. Therefore, the problem of research can be solved: Does the contemporary artist know the meanings of colors used in ceramics? Or is he ignorant of its

استخدامات اللون وفاعلية تعبيراته الجمالية في الخزف العراقي المعاصر

م.م رسول جبر محمود شهاب

meaning? Does the meaning differ from one artist to another? Is there intentional use of certain colors in ceramic work? Or is it just an adornment and aesthetic? This research includes four chapters, the first chapter includes the problem of research and its need, research objectives, research limits, and identify the reformers. The second chapter includes the theoretical framework which is structured with two mabahiths: The first topic: An introduction to the concept of color, its definition, its meaning and color structure in the composition of ceramics, contemporary theories of color and the theory of color composition. And the second topic: The title was to identify the most important coloring oxides in ceramics and the most important types found in nature, and the indicators that resulted from the theoretical framework. The third chapter consists of research, analysis and monitoring of the research community, which consists of a collection of ceramic works by the Iraqi ceramics for the period 1980-2000. Four ceramic forms were selected and then analyzed within the framework of the theoretical framework. The fourth chapter was devoted to the conclusions, conclusions, recommendations and proposals, and concluded the search of sources in Arabic and English .